دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: أسلوب الأمر في سورة البقرة : دراسة أسلوبية
المصدر: حوليات آداب عين شمس - مصر
المؤلف الرئيسي: المنصور، زهير أحمد
المجلد/العدد: مج 38
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2010
الشهر: يونيو
الصفحات: 105 - 136
رقم MD: 142922
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: AraBase
مواضيع: الدلالة اللغوية، القرآن الكريم، السور وألايات، سورة البقرة، اللغة العربية، التراكيب اللغوية، الأسلوبية، أسلوب الأمر، الجملة الفعلية، النحو، الصرف ، البلاغة العربية، النحاة
رابط: http://search.mandumah.com/Record/142922

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أسلوب الأمر في سورة البقرة
- دراسة أسلوبية -

زهير أحمد المنصور

الملخص

يتناول هذا البحث "أسلوب الأمر فى سورة البقرة"، متخذا من الأسلوبية وأدواتها منهجًا إجرائيًا يمكن من خلاله تقديم تصور علمى لهذا الأسلوب.

وقد لفت نظر الباحث أن طبيعة سورة البقرة (وهى سورة مدنية) تركز على بناء المجتمع على أسس وقواعد فقهية صحيحة، وتكفل للفرد المسلم حقوقه وتحفظ عليه نفسه وكرامته، هذه الطبيعة تتفق مع فرضية البحث: لابد لتحقيق ذلك أن يكون أسلوب الأمر عنصرًا أساسيًا من عناصر الخطاب القرآنى فى هذه السورة الكريمة، وأن تكون البنيات التى تتضمنه هى أهم البينيات المكونة لموضوعات السورة.

لذا بدأ البحث بتقديم تعريف للأمر فى اللغة ثم فى اصطلاح البلاغيين والأصوليين والنحويين، ثم قدم إحصاء لورود الأمر فى سورة البقرة، وصنف الأمر أولا وفق موضوعات السورة، وثانيا وفق صيغه، واختار من بين هذه الصيغ الصيغة الفعلية، مبرزًا أهم دلالاتها، ثم تناول أنماط الجملة الفعلية الإنشائية، بوصفها البنية التى يُقدم الأمر من خلالها.

The Imperative Form in Al – Baqarah Surah:
A stylistic study

Zuhayr Ahmed Al – Monsur

Abstract

This research adopts a stylistic approach to the analysis of imperative forms in Al – Baqarah surah. The Surah takes as its basic model the foundation of society according to righteons bases and norms, guarnteeing for each Muslim their rights and dignity. The Surah is hence and hypothetically assumed to resort to the imperative structures to deal with the different subjects in question.

The imperative form has been classified according to subjects and forms, for grounding the verbal form as the most recurrent one.

المقدمة

يعد أسلوب الأمر من الظواهر الفنية والبلاغية اللافتة للنظر في سورة البقرة، ويبدو أن ذلك يعود إلى أنها سورة تعنى بجانب التشريع والنظم والقوانين التي يحتاجها المسلمون في حياتهم الاجتماعية ، فاشتملت على معظم الأحكام التشريعية والعقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق وأمور الزواج والطلاق والعدة وغيرها[1].وهي سورة مدنية نزلت بالمدينة ، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى ، ولهذه السورة فضل عظيم وثواب جسيم فيقال لها فسطاط القرآن لكثرة أحكامها ومواعظها، يقول الرسول (ص) "اقرأ سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة " ويقول صلى الله عليه وسلم " لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة " وتسمى كذلك بسنام القرآن "[2].

أما أسلوب الأمر في هذه السورة فهذا يستدعي منا الوقوف عند كلمة أمر في اللغة ، فهي نقيض النهي ، أمره به وأمره إياه يأمره أمراً وإمارا ، أي مثل أمره ، والأمير : ذو الأمر والأمر ، وأمرت ثلاثاً أمره أي : أمرته بما ينبغي له من الخير ، يقول بشر بن سلوه :

ولقد أمرت أخال عمراً أمره فعصى وضيعّه بذات العُجرم

وقال دريد :

أمرتهمو أمري بمنعرج اللوى ، أي ما ينبغي لي أن أقوله ، وأتمرت ما أمرتني به : امتثلت ، وفلان مؤتمر : مستبد ، يقال فلان لا يأتمر رشداً أي لا يأتي برشد من ذات نفسه ، وتآمر القوم واتمروا مثل لتشاوروا واشتوروا [3]، وقد يحمل الأمر معنى المشورة ، إذ يقال : مُرني أي أستر علي، ونقول فلان بعيد من المئمر قريب من المئبر ، وهو المشورة ، وفلانة مطيعة لأميرها أي لزوجها ، ورجل إمّرة : يقول لكل أحد مُرني بأمرك ، وأمّر علينا فلان ، فنعم المؤمَّر ، والأمر واحد إذ يقال أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة "[4].

وقد عرّفه بعضهم هو قول القائل لمن دونه : افعل وقسمه إلى أمر الحاضر، وهو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر ، والأمر الاعتباري وهو الذي لا وجود له إلا في عقل المعتبر مادام معتبراً والأمر بالمعروف وهو الإرشاد إلى المراشد المنجية [5].

أما في الاصطلاح : فقد صنف البلاغيون الأمر في باب علم المعاني تحت الإنشاء الطلبي الذي يشمل الأمر والنهي والنداء والاستفهام والتمني ، وهو عند البلاغيين ، طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، ولكن العرب لم تعرف هذا النوع من العلم إلا في عصر عبد القاهر الجرجاني الذي كان له فضل تقسيم البلاغة إلى المعاني والبيان والبديع، وذلك من خلال توسعة في نظرية النظم وإرساء قواعدها [6].

أما علم المعاني الذي يعد الأمر من جزئياته، فلم يعرفه العرب إلا متأخراً ، إلا أنه قد استفاد من علم الأصول والنحو ، ولذلك فإن تعريفات البلاغيين لعلم المعاني وغيره لم تظهر بوضوح إلا بعد القرن الخامس الهجري وذلك لانشغالهم بقضية الفصاحة والبلاغة وقضية اللفظ والمعنى وقضية النظم ، فالعلوي (749 هـ) في الطراز يعرف الأمر بقوله : (صفة تستدعي الفعل ، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء[7] وتكاد تكون تعريفات البلاغيين للأمر متشابهة مع الاختلاف في الصيغ التعبيرية التي يستخدمونها وخصوصاً في القيم المجازية التي يخرج إليها الأمر عندما يأتي من أسفل إلى أعلى "تتولد حينئذٍ بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام"[8] فتختلف هذه القرائن والدلالات حسب السياق الذي ترد فيه كما ذكرها البلاغيون في مؤلفاتهم .

الأمر عند الأصوليين :

يعرف علم الأصول عند الأصوليين بأنه العلم بالأدلة الإجمالية والقواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية ومن موضوعاته الأدلة والأحكام والقواعد الأصولية اللغوية، وهو – أيضاً – مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال وكيفية الاستدلال بها وكيفية حال المستدل بها [9]. ويعرّفه ابن خلدون بأنه النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتأليف وأصول الأدلة الشرعية في الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبينة له[10]، ثم يتحدث عن الأصول الشرعية الواردة في القرآن وسنة النبي المصطفى المبينة له بالقول أو العقل أو النقل أو الإجماع ، ويبين أهمية هذا العلم ودوره في فهم السياق ودلالات

التراكيب " ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام وهو الفقه وجعلوه قوانين لهذه الاستفادة ، مثل أن اللغة لا تثبت قياساً والأمر للوجوب أو الندب وللفوز والتراخي والنهي يقتضي الفساد أو الصحة "[11].

أما الآمدي فيعرفه بأنه علم يتوصل به إلى معرفة الأحكام الشرعية التي هي مناط السعادة الدنيوية والأخروية[12] وغرض الأصوليين من ذلك يتعلق بدلالة هذه النصوص على الأحكام وتتوقف هذه الدلالة على فهم طرق العرب في تأليف الكلام وما يستخدمونه من أساليب ونظم وأدوات تدل على معان تطرأ على الكلام من جهة الحقيقة والمجاز، والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد والحذف والإظهار، والمنطوق والمفهوم والإشارة والتنبيه والإيماء وغيره[13].

أما تعريف الأمر عند الأصوليين فهو اسم يقع على الأمر الحقيقي وهو القائم بالنفس الذي يوجب كونه أمراً ويقع على غيره، والمقصود باختصاص الأمر أنه الدال عليه دون غيره، وهذا باطل لأن القول قد يدل عليه، وغير القول كالإشارة ، وأما الذي يقع على غير ذلك فقد أجمعوا أنه يقع على القول المخصوص على الحقيقة وهو قول القائل لمن دونه "إفعل" وقد ذهب أكثر الناس إلى أنه لا يقع على الفعل حقيقة ، فقد ذكر أصحاب الشافعي : أنه يقع على الفعل حتى قالوا: إن أفعال الرسول (ص) على الوجوب لأنها داخلة تحت قوله تعالى ﴿فليحذر الذين يخالفون أمره﴾ والصحيح أن اسم الأمر مشترك بين: الشيء والشأن والقول المخصوص ، فلفظ الأمر عند جمهور الأصوليين يعرفونه على أنه اللفظ الدال على طلب الفعل طلباً جازماً على جهة الاستعلاء [14] ويضيف بعض الباحثين على ذلك بأن هذا ليس مقصوراً على لفظ الأمر، بل يشمل الأساليب التي تعيد طلب الفعل طلباً جازماً لأن بعضها مستعمل في الطلب مجازاً، ولأن أهم عنصر ذاتي في مفهوم الأمر هو الطلب الجازم، الذي يفيد الإلزام، وذلك لإخراج الصيغ المستعملة في الطلب غير الجازم وهو ما يسمى بالندب ، والندب في الواقع ليس أمراً بالمعنى الأصيل ولو أفرع في صيغة الأمر، وقد ذهب جمهور الأصوليين أن صيغة الأمر المجردة (افعل وما في معناها) مجردة من القرائن وضعت في اللغة أصالة للوجوب والإلزام" [15].

ويرى البيضاوي أن الأمر بالفعل يقتضي الطلب وتكرار المأمور به طول العمر، أو أنها لا تدل على التكرار، بل لا تدل على الوحدة، لأنها موضوعة لمطلق طلب ماهية الفعل وحقيقته، لكن لما كان من غير الممكن إيجاد المأمور به وهو الماهية إلا بفعله مرة واحدة ، صارت الوحدة أو المرة من ضروريات إيجاده أو لوازمه، لكن المرة ليست مدلولاً لصيغة الأمر المجردة ، بل من لوازم الامتثال وتحقيق الماهية ، فروي أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله (ص) في إحدى خطبه "إن الله كتب عليكم الحج فحجوا" سأله أفي كل عام يا رسول الله : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كرر السؤال ثلاثاً فقال عليه السلام : "لو قلتها لوجبت ولما استطعتم"، الحج مرة وما زاد تطوع ووجه الاستلال على أن الأمر يقتضي التكرار [16].

كما ذهب الأصوليون إلى أن صيغة الأمر لا تقتضي الفور أو التراخي إلا بقرينة ، لأن الفور والتراخي أمران زائدان عن حقيقة صيغة الأمر المطلق لغة ، إذ الأمر يقتضي طلب إيجاد المأمور به مستقبلاً بقطع النظر عن الفورية أو التراخي ، فإذا اقترن بالصيغة ما يدل على الفورية ، وجب إيجاد حقيقة المأمور به في الحال ، وهذا بالإجماع بأن كان الأمر مقيداً بوقت ضيق يفوت الأداء بفواته ، لأنه لا يسع غيره كصيام شهر رمضان مثلاً ، أو كانت دلالة الحال تقتضي الفورية كالأمر بإنقاذ الغريق أو إطفاء الحريق على المبادرة إلى الامتثال مندوب إليها بقوله تعالى ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ أي ابتدروها، ولا شك أن أوامر المشرع سبب المغفرة، وأنها يتعلق بها الخير ، فالمسارعة مندوب إليها لهذا الدليل الخارجي [17].

ومن هنا يتضح لنا طبيعة العلاقة بين علم المعاني وعلم الأصول وخاصة ما يتعلق بالإنشاء الطلبي فالوجوب والتراخي والنهي والأمر وردت عن الأصوليين فأخذها البلاغيون واستفادوا منها في علم المعاني، فالصلة واضحة بين الأصول والبلاغة كل الوضوح ، فهما علمان في غاية الترابط والامتزاج ، ويكاد يكون علم المعاني والأصول واحداً ، بل إن معظم ما يتكلم به الأصولي داخل في هذا العلم ، ففي باب التقديم ودلالته على أنه يفيد بالفحوى، على حين أدوات القصر تفيد القصر بالوضع [18]،

ويقول السبكي "واعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل، فإن الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيهما المعاني هما موضوع غالب الأصول، وأن ما يتكلم عليه الأصول من كون الأمر للوجوب ، والنهي للتحريم ومسائل الأخبار ... كلها ترجع إلى موضوع علم المعاني".

الأمر عند النحويين واللغويين: أسهم النحويون واللغويون بدور كبير وفعال في تقعيد بعض المصطلحات النحوية التي خدمت البلاغة العربية وخاصة ما يتعلق بجزئيات علم المعاني الذي قام على أصول نحوية ، فكان للدراسات اللغوية والنحوية أثر واضح ليس في البلاغة وحدها بل في شتى المجالات الثقافية المختلفة، فأصحاب المعاجم استفادوا من دراسات الخليل وابن جني فلم يتركوا شيئاً من كلامه إلا نقلوه ، كما استفاد علماء البلاغة من اللغويين عندما تعرضوا لمصطلح الفصاحة واللفظ المفرد وهم في ذلك ينقلون عن الخليل تارة وابن دريد وابن جني تارة أخرى، فالرماني حين يتحدث عن التلاؤم بأنه نقيض التناظر وأنه نتيجة لتعادل الحروف في التأليف ، فهو بهذا يأخذ برأي الخليل" [19].

لقد قام اللغويون والنحويون والرواة بدور مهم في طرح القضايا والأفكار البلاغية الأولى من خلال استنباطهم لقواعدهم ومبادئهم اللغوية من النصوص الأدبية ، حيث كانوا يعرضون لبعض الجوانب الأسلوبية والتعبيرية في النصوص الشعرية والنثرية التي يروونها، ومما يؤكد على دور اللغوي والنحوي في نشأة البلاغة العربية، أن أول كتاب وضع في البلاغة العربية هو مجاز القرآن لأبي عبيدة (210 هـ) الذي قام على أسس لغوية في تفسير القرآن الكريم.

تعرض النحويون لفعل الأمر بصيغه المختلفة، فوقفوا عند بنائه وتعريفه وصيغة أسماء فعل الأمر، ولم يختلف موقفهم من هذا الفعل إلا في بعض التفصيلات والشروحات، فما قاله سيبويه (180هـ) قاله ابن عقيل (769هـ) فقد أجمعوا على أنه فعل مبني يفيد الاستعلاء ويخرج لدلالات كثيرة تفرضها طبيعة السياق كالاستعلاء والتحقير وغيرها، أما المتأخرون فقد حددوا صيغ الأمر بأربع صيغ هي: فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، ومثلوا

للصيغة الأولى بقوله تعالى ﴿وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة﴾ والثانية بقوله تعالى ﴿وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ والثالثة بقوله تعالى ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ والرابعة بقول قطري بن الفجاءة:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع[20]

الأمر عند البلاغيين : لم يعرف البلاغيون العرب هذا المصطلح إلا في القرن الخامس الهجري، فكتب البلاغة التي وضعت في مراحل التأليف البلاغي، تخلو من الإشارة إليه، إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني ووضع كتابه دلائل الإعجاز، وتحدث فيه عن نظرية النظم وما يتعلق بها من تقديم وتأخير وغير ذلك، لكن ظهور أسلوب الأمر في علم المعاني لم يظهر بوضوح ولم يأخذ مكانته إلا حينما قسم السكاكي البلاغة إلى أقسامها المعروفة، فالأمر عنده هو الباب الثالث من أبواب الطلب، فقال "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها، أعني استعمال نحو (لينزل) وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء وتحدث عن الأغراض المجازية للأمر كالدعاء والالتماس والإباحة والتهديد وغيرها [21]، وتبعه في ذلك البلاغيون ولاسيما القزويني، وقد عرّفه البلاغيون بأنه طلب إيجاد الفعل أو قول القائل لمن دونه افعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء [22].

لقد اعتنى البلاغيون بدلالة الأمر التي تكون للاستعلاء والوجوب والزمن والمقدار، والبحث في هذه الدلالات يعود في أصله إلى علم الفقه، وقد تناوله البلاغيون في علم المعاني لأن بعضهم مثل السكاكي، كانت له مشاركته المهمة في أصول الفقه بقول "واعلم أن علمي أصول الفقه والمعاني في غاية التداخل، فإن الخبر والإنشاء اللذين يتكلم فيهما علم المعاني هما موضوع غالب الأصول، وأن كل ما يتكلم عليه الأصولي من كون الأمر للوجوب والنهي للتحريم ، ومسائل الإخبار والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد والإجمال والتفصيل كلها ترجع إلى موضوع علم المعاني، ولذلك فإن اختلاف البلاغيين في بعض مسائل أسلوب الأمر، كان يقوم على أساس اختلاف الأصوليين أيضاً [23].

يُعد أسلوب الأمر من الأساليب التي تنازع عليها النحاة والبلاغيون لما بينهما من دلالات مشتركة سواء في المعنى

الحقيقي للأمر أو المجازي ، فيرى بعض الدارسين أن ابن فارس من أوائل الذين عقدوا باباً باسم باب معاني الكلام، وهي عشرة "خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وغرض وتحقيق وتمن وتعجب" وهذا الذي ذكره البلاغيون تحت الخبر والإنشاء وعلى اختلاف ضربيهما [24].

وقد تحدث البلاغيون عن نوعين من الأمر، أولهما الحقيقي الذي يجيء من أعلى إلى أسفل، وثانيهما المجازي الذي يجيء من أسفل إلى أعلى، وعندئذ يخرج إلى معان مجازية كثيرة أهمها [25]:

1- الإباحة، ويرد في مقام يقوم فيه السامع حظر شيء عليه ، فيحمل له الأمر إذناً دون حرج في الترك، كقوله – تعالى – ﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾.
2- التهديد وهي أن يأتي الكلام على لفظ الأمر كقوله – تعالى – ﴿اعملوا ما شئتم﴾.
3- التعجيز كقولك لمن يدعي أمراً تعتقد أنه ليس في وسعه كقوله – تعالى – ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾.
4- التسخير أي للتذليل كقوله – تعالى – ﴿كونوا قردة خاسئين﴾.
5- الإهانة كقوله – تعالى – ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾.
6- التسوية كقوله – تعالى – ﴿انفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم﴾.
7- التمني كقول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

8- الدعاء إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع لقوله – تعالى – ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾.
9- الالتماس إذا استعملت فيه على سبيل التلطف لقولك لمن يساويك في الرتبة افعل بدون استعلاء .
10- الاحتقار نحو قوله – تعالى – ﴿ألقوا ما أنتم ملقون﴾.

وقد أضاف بعض البلاغيين معاني أخرى منها الإرشاد كقوله – تعالى– ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾، والإكرام كقوله – تعالى– ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾، والتأديب كقوله – تعالى– ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾، والتخيير كقول الشاعر:

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه

والتسليم كقوله –تعالى– ﴿فاقض ما أنت قاض﴾، والتعجب كقول الشاعر:

أحسن بها خلة لو أنها صدقت موعودها لو أن النصح مقبول

والتكذيب كقوله – تعالى – ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها﴾، والوعيد كقوله – تعالى – ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾، الإنذار كقوله – تعالى– ﴿قل تمتعوا﴾.

وقد ذكر البلاغيون الآخرون صيغ الأمر فجعلوها في أربعة [26]:

1– فعل الأمر كقوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة وأطيعوا الرسول).

2– المضارع المقرون بلام الأمر كقوله تعالى ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾.

وكقول الشاعر :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عُذر

3– اسم فعل الأمر كقوله – تعالى– ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾، وهناك أسماء أفعال أمر أخرى ذكرها البلاغيون والنحويون منها صه بمعنى اسكت، ومه بمعنى اكفف، وآمين بمعنى استجب، ورويداً بمعنى أمهله، ونزال بمعنى أنزل، ودراك بمعنى أدرك).

4– المصدر النائب عن فعل الأمر كقول الشاعر :

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

– **أسلوب الأمر في سورة البقرة :**

ورد أسلوب الأمر في القرآن الكريم بشكل لافت للنظر على اختلاف صيغه واشتقاقاته، وتختلف هذه الكثرة تبعاً لطبيعة السورة سواء أكانت مكية أم مدنية ، فبلغت آيات الأمر ألفاً وتسعمائة وثمان وخمسين آية (1958) منها ألف وثمانمائة وسبع وستون آية بفعل الأمر وتسع وسبعون آية بالمضارع المقرون بلام الأمر وأربع آيات باسم فعل الأمر وثماني آيات بالمصدر النائب عن فعل الأمر. [27]

أما سورة البقرة فقد حظيت بالنصيب الأكبر، إذ بلغ عدد الآيات التي ورد فيها الأمر بفعل الأمر مائة وثمان وتسعين، تليها في ذلك سورة آل عمران مائة وثلاث وتسعون، بينما كانت سورة الغاشية والضحى أقل الآيات التي ورد فيها فعل الأمر، فكانت آية واحدة في كل منهما[28].

وسورة البقرة سورة مدنية وهي أطول السور القرآنية، يبلغ عدد آياتها مائتان وسبع وثمانون آية ، وتعنى بجانب التشريع والقوانين والأنظمة والقواعد التي يحتاجها المسلم في حياته الاجتماعية ، وقد اشتملت على معظم العقائد والعبادات والمعاملات والطلاق والأخلاق وفي أمور الزواج والعدة والميراث وغيرها.

تناولت السورة صفات المؤمنين والكافرين والمنافقين، فوضحت حقيقة الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء، ثم تحدثت عن بدء الخليقة فذكرت قصة آدم أبو البشر عليه السلام، كما تناولت الحديث عن أهل الكتاب وخاصة بين إسرائيل (اليهود) لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر، وأما بقية السورة فتناولت أحكاماً تشريعية كالصوم والحج والعمرة والجهاد وشؤون الأسرة كالطلاق والزواج والنكاح والرضاع، وتحدثت عن جريمة الربا وختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة.

وسميت بهذا الاسم إحياء لذكرى المعجزة الباهرة التي ظهرت زمن موسى عليه السلام حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله ، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله في إحياء الخلق، وبعضهم يرى أن هذه الأسماء وغيرها من أسماء السور وقفية بتعليم الرسول الله صلى الله عليه وسلم [29].

ولها فضل عظيم ، حثّ رسولنا الكريم على قراءتها ، لأن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه .

- موضوعات الأمر في سورة البقرة :

اشتملت سورة البقرة على محاور كثيرة تدور معظمها حول الأحكام التشريعية ومنها:

1- العقيدة : فقد حثت السورة على التوحيد والإيمان بالله - عز وجل - بصيغ مختلفة، تدعو للتمسك بالمنهج الرباني، لذلك نرى أن فعل الأمر (قل) قد تكرر أكثر من سبع عشرة مرة على سبيل الوجوب والإلزام والتكليف في سائر مناحي الحياة للفرد المسلم كقوله -تعالى-: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ [30]، وقوله تعالى ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾[31] وهكذا في الآيات الأخرى التي تصدرت بالفعل (قل) فهو فعل يستوجب الإذعان لأوامر الآمر الناهي عز وجل، ثم يلي ذلك الفعل (اتقوا) حيث ورد أربع عشرة مرة بصيغ مختلفة تدور معظمها في دائرة الإيمان، فكانت

هذه الآيات تحث على تقوى الله وخشيته والتحذير من يوم القيامة الذي يجازى فيه كل إنسان على عمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر كقوله - تعالى - ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ [32].

ومن الصور العقائدية الواردة في هذه السورة، الحث على ذكر الله والتذكير بنعمه والتضرع إلى الله - عز وجل - لنصرة الحق وإزهاق الباطل، وقد تكرر ذلك في أكثر من ثلاثة عشر موضعاً كما في قوله - تعالى - ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ [33]، كذلك نرى الحديث عن صفات المؤمنين وصفات الكافرين، فوضحت حقيقية الإيمان وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء، للتأكيد على أن الله مع من ينصره وأنه غني عن عبادة الناس إليه، وقد وقع ذلك من خلال الفعل (اعلموا) كقوله - تعالى - ﴿واعلموا أن الله غني حميد﴾ [34]وورد هذا الفعل حوالي إحدى عشرة مرة، وقوله - تعالى- ﴿واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين﴾ [35]، ويعلق أحد المفسرين على ذلك بقوله: فربط العلم بملاقاة الله وهو إيحاء إلى الحساب يوم القيامة، لذا ذيل الله - سبحانه وتعالى - الآية بقوله، ﴿وبشر المؤمنين﴾ [36].

كما تناولت آيات الأمر في الجانب العقدي، الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وتعريف الناس بنعمه ليشكروه عليها كما في قوله - تعالى - ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾ [37]. تم تحداهم ببرهان قوى ناصع هو الإتيان بسورة من مثل سور القرآن الكريم ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾[38].

كما تناولت أفعال الأمر الحديث عن بدء الخليقة، فذكر قصة آدم عليه السلام التي تدل على تكريم الله للجنس البشري كما في قوله - تعالى - ﴿قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض﴾ [39].

2- **العبـــادات**: تحـدثت آيـات الأمـر عـن الكثيـر مـن العبـادات التـي تخـص الفـرد المـسلم وتعمـل علـى تنظـيم شـؤون حياتـه كالـصوم والحـج والجهـاد والزكـاة والقـصاص والـصدقات وغيرهـا ، وذلـك عـن طريـق أفعـال الأمـر التـي تلـزم الفـرد المـسلم بوجـوب اتباعهـا والتقيـد بها حبـاً لله ورسـوله فمـثلاً فـي الزكـاة ﴿وأقيمـوا الـصلاة وآتـوا الزكـاة﴾ ﴿ومـا تقـدموا لأنفـسكم مـن خيـر تجـدوه عنـد الله﴾ [40]، ثـم تناولـت الحـديث عـن القبلـة ودعـت المـسلمين إلـى اتخـاذ المـسجد الحـرام قبلـة لهم بعد تحويلهـا مـن بيـت المقـدس، فـذكر الفعـل (فـول) وكـرره كثيـراً ليؤكد بطلان مـا ذهـب إليـه اليهـود كمـا فـي قولـه تعـالى ﴿ومـن حيـث خرجـت فـول وجهـك شـطر المـسجد الحـرام، وحيـث مـا كنـتم فولـوا وجـوهكم شـطره لـئلا يكـون للنـاس علـيكم حجـة﴾ [41]، كمـا تناولـت الصوم وبينـت أنـه فريـضة علـى كـل مـسلم مقتـدر ﴿فمـن شـهد مـنكم الشهر فليصمه ومـن كـان مريـضاً أو علـى سـفر فعـدة مـن أيـام أخـر﴾ [42]، فجـاء الفعـل مقرونـاً بـلام الأمـر للتأكيـد علـى أهميـة الـصوم ومنزلته وفوائـده ، ثـم أعقـب ذلـك بالحـديث عـن الحـج والعمـرة وفـصّل في الأحكـام الخاصـة بهـاتين العبـادتين مـن خـلال فعـل الأمـر (وأتمـوا) ثـم أركـان الحـج الأساسـية ومـدى الالتـزام بهـا ﴿فـلا رفـث ولا فسوق ولا جـدال فـي الحـج﴾ كمـا فـي قولـه - تعـالى - ﴿وأتمـوا الحـج والعمـرة فـإن أحـصرتم فمـا استيـسر مـن الهـدى ولا تحلقـوا رؤوسـكم حتى يبلغ الهـدى محلـه﴾ [43]. ثـم جـاءت أفعـال الأمـر فـي هـذا الـسياق (اذكـروا، أفيـضوا، اسـتغفروا) متتابعـة فالـذكر أولاً ثـم الإفاضـة ثـم الاسـتغفار ﴿فـإذا أفـضتم مـن عرفـات فـاذكروا الله عنـد المـشعر الحـرام واذكـروه كمـا هـداكم﴾، ﴿ثـم أفيـضوا مـن حيـث أفـاض النـاس واسـتغفروا الله إن الله غفـور رحـيم﴾ [44]، ﴿فـإذا قـضيتم مناسـككم فـاذكروا الله كـذكركم آبـاءكم أو أشـد ذكـراً﴾ [45]، ثـم تناولـت مـشروعية الجهاد وفـضيلته لنـشر الـدعوة الإسـلامية وتوسـيع حـدودها والـدفاع عـن أراضي المسلمين، فكـان فعـل الأمـر اقتلـوا، أو قـاتلوا هـو المحـور لهـذه الآيـات كمـا فـي قولـه - تعـالى - ﴿وقـاتلوا فـي سـبيل الله الـذين يقـاتلوكم﴾ ﴿ واقتلـوهم حيـث ثقفتمـوهم وأخرجـوهم مـن حيـث أخرجوكم﴾ [46].

3- **المعامـــلات**: تناولـت أفعـال الأمـر شـؤون الحيـاة وتنظيمهـا علـى قواعـد سـليمة تعمـل علـى حفـظ الفـرد المـسلم وحفـظ المجتمـع المـسلم كالربـا والتجـارة والـدين والرهـان، فكانـت أفعـال الأمـر تلـزم

الفرد المسلم بوجوب الابتعاد عن الربا ﴿أحل الله البيع وحرم الربا﴾ لأنه كسب خبيث، والصدقة طهارة وعفة ﴿وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾، كما دعت الآيات إلى إعلان الحرب على المرابين ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم﴾[47].

كما تناولت بعض الأحكام الخاصة بالدين والتجارة والرهان وكانت أطول الآيات في القرآن الكريم في سورة البقرة التي تناولت الحديث حول هذا الموضوع ، وذلك من خلال الفعل المضارع المقرون بلام الأمر فبدأت بقوله تعالى ﴿فاكتبوه﴾ وبينت طرق الكتابة ﴿فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله﴾، ثم تحدثت عن الشهود على ذلك ﴿واستشهدوا شهيدين﴾ ووجوب اعتماد الشهود وإلا يعد البيع أو الدين باطلاً ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾ [48].

4- <u>شؤون اجتماعية</u> : فكانت بعض أفعال الأمر تركز على بعض الموضوعات الاجتماعية في تنظيم علاقة الأفراد بعضهم ببعض كالزواج والطلاق والرضاع والعدة وزواج المشركات، فيبين أنه لا يجوز نكاح المشركات حتى يُؤمن ولا نكاح المشركين حتى يؤمنوا ، ثم وضع القواعد العامة في الزواج ومباشرة الرجل لزوجته من خلال الفعل اعتزلوا ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض﴾ وأتوهن ﴿فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ وقوله – تعالى – ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾.

ثم رسمت أفعال الأمر كيفية ونوع الطلاق والعدة من خلال الفعل (أمسك) كما في قوله – تعالى – ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف﴾ [49]، كما صورت أفعال الأمر كيفية الرضاعة وحدود مشروعيتها كما في قوله تعالى ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف... واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾.

<u>الأمر في سورة البقرة :</u>

ظهر فعل الأمر في هذه السورة بشكل واضح، إذ بلغت أفعال الأمر فيها حوالي مائتين وعشرة مواضع، وقد شكلت صيغة الأمر بفعل الأمر ما نسبته (98%) من عدد الآيات، حيث بلغت مائة

وثمانية وتسعين موضعاً ، ولا غرابة في ذلك، فهي – كما قلنا – سورة تعنى بجوانب التشريع وتنظيم المجتمع الإسلامي الجديد، لبنائه على أسس سليمة تكفل لهذا المجتمع الديمومة والاستمرارية، بينما نلاحظ خلو السورة من اسم فعل الأمر في حين بلغ عدد الآيات التي يقترن فيها المضارع بلام الأمر عشر آيات وعدد الآيات للمصدر النائب عن فعل الأمر آية واحدة فقط.

إن ورود أفعال الأمر بهذه الكثرة في هذه السورة أمر يستدعي منا الكشف عن جانبين يقوم الأول على تناول فعل الأمر داخل السياق القرآني واشتقاقاته المختلفة ، والثاني هو دلالات هذه الأفعال ومدى توافقها مع صيغ الأمر البلاغية .

أما عن الجانب الأول من حيث ورود فعل الأمر داخل السياق القرآني، فقد حظي فعل الأمر (قل) بأكثر الصيغ وروداً ، حيث ورد ثلاثاً وعشرين مرة ، وربما يعود ذلك إلى ارتباط هذا الفعل بالأمر الإلهي الذي يقوم على التكليف الشرعي ، خصوصاً أن هذه السورة تركز على أمور عقدية كثيرة تسهم في خلق مجتمع مسلم سليم لذا لا غرابة في ورود هذا الفعل بهذه الكثرة، إن الفعل (قل) يتوزع على وحدات لغوية مختلفة تبدأ بالفعل (قل) إلى الفعل (قولوا)، أما الفعل قل فيمثل إشارات ذهنية وإجابات عقلية لما يدور في ذهن الناس من تساؤلات واستفسارات فرضتها طبيعة الدعوة الإسلامية الجديدة كما في قوله – تعالى – ﴿يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ [50].

فقد كان التوجه بالسؤال إلى الرسول (ص) عن الخمر والميسر التي تعامل معها الناس في بداية الدعوة الإسلامية فكان الجواب الإلهي القاطع إن فيهما إثماً كبيراً ، فكان الفعل (قل) يستوعب حدثية السؤال وإشكالاته، كما نلاحظ ورود بعض مشتقات قل فوردت صيغة (قولوا) مقترنة بواو الفاعلية للتأكيد على أن القرآن يخاطب الفرد الجماعية لإصلاح المجتمع كما في قوله – تعالى – ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ [51].

ويأتي الفعل (اتقوا) في المرتبة الثانية حيث ورد ست عشرة مرة، ويقوم على التحذير من عذاب النار كما في قوله – تعالى: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾ [52]، أما بقية الآيات التي ورد فيها هذا الفعل ومشتقاته ، فكانت تقوم على الحث على

تقوى الله ، فكان لفظ الجلالة يأتي بعد الفعل والفاعل ﴿اتقوا الله﴾ دون تخصيص لأمر ما، وكان المراد بها هو الابتعاد عن المحرمات واجتناب النواهي والحث على فعل الخيرات والطاعات ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ [53] كما شكل الفعل ﴿اذكروا﴾ نسبة لا بأس بها ، حيث ورد في أحد عشر موضعاً، ركزت على تذكير عباد الله بالنعم التي أنعمها عليهم ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ وخاصة تذكير بني إسرائيل بنعمه عليهم ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾[54]، وبعضها يدور حول تذكير الناس ببعض العبادات التي فرضها الله عليهم ويستحق عليها الشكر والثناء كالحج والصلاة والزكاة ﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ ولشدة تأثير هذه الأفعال فقد كانت ترتبط بالفاعلية مباشرة (الواو) لما يكون من تلاحم وشدة التصاق بين الفعل والفاعل حتى لا يجعل بينها من سبيل إلى الانفصال، كما كان للفعل (اعلموا) حضوراً مميزاً من بين أفعال الأمر حيث ورد أربعة عشرة مرة وهذا الفعل يقيني، وكان يرتبط بأمور عقدية تؤكد على وحدانية الله فهو العزيز والسميع والقوي والبصير والغني والحميد والغفور كما في قوله تعالى ﴿واعلموا أن الله سميع عليم﴾ [55]، تم تكرر الفعل اعلموا مع سياقات متعددة تناولت العقاب والبعث والحساب والمغفرة والرحمة والعلم والبصر بكل شيء وأنه عزيز حكيم ﴿واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ ﴿واعلموا أنكم ملاقوه﴾ [56].

أما الفعل (فأتوا) فتكرر ثماني مرات مختلفة الدلالة حسب طبيعة السياق الذي ورد فيه ، فكانت بمعنى الإلزام في كل الحالات التي وردت فيها (وآتوا الزكاة) أو عدم مباشرة الرجل لزوجته في غير ما أمر الله به ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ وقوله ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [57]، وكان من مشتقات هذا الفعل (آتنا) الذي يشتمل على خصوصيات الفرد المسلم في رسم علاقته برب هذا الكون ليحقق الفوز بالجنة والنجاة من النار كما في قوله تعالى ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾[58].

ومن الأفعال التي كثر ورودها في هذه السورة الفعل (كلوا) وهو فعل مفتوح المدى يرسم معالم الحياة البشرية في إباحة الأكل للتذكير بنعم الله، فهو الرازق والمالك والمعطي كي يمنح العبد

طاقة تؤهله الاستمرار والإعمار لهذا الكون بصحة بدنية متميزة ، ولذا جاء قوله – تعالى-: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ [59]، كما يلاحظ أن هذا الفعل كان يرتبط ويقترن بالفعل اشربوا بجمع بينهما واو عطف يقوي المعنى ويفيد الاشتراك في الحكم ﴿كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ [60].

كما ورد الفعل (أقيموا) الذي يعتمد على الإلزام والوجوب للأمر الإلهي، وكان هذا الفعل يقترن بنوع من العبادات وخصوصاً الصلاة، لما لها من أهمية في حياة المسلم فهي عمود الدين وقد تكررت خمس مرات مقترنة بعبادة أخرى وهي الزكاة ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ لما لهاتين العبادتين من آثار ايجابية على سلوك الفرد المسلم وحفظ كرامته، وتحفظ المجتمع من العبث والخراب، والفعل (أنفقوا) كان له الحضور الفاعل في الحث على الإنفاق في سبيل الله من نفس صادقة مؤمنة، مما كسبت يد الفرد ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾[61].

ومن أفعال الأمر التي تعمل على حفظ المجتمع المسلم وبيان حدوده الفعل (قاتلوا) حيث ورد ست مرات، يحث المسلم على التصدي للمشركين في كل مكان لرفع راية الإسلام، وقد جاء الخطاب بصيغة الجمع لأن كل فرد مكلف بالجهاد مادام يستطيع ذلك، كما في قوله تعالى ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ [62]، وقوله تعالى ﴿وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم﴾ [63]. كما وردت أفعال أمرية تحث على بناء المجتمع المسلم ورسم معالم حياته الأساسية في العقيدة والمعاملات والحياة الاجتماعية كالفعل (فول) الذي يكشف عن التسليم لأمر الله والانصياع لقواعده كما في قوله – تعالى-: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ [64].

ومن الأفعال التي وردت في هذه السورة الفعل (ادعُ) حيث ورد ست مرات بصيغ مختلفة (ادعوا) و(ادعهن) لكن الفعل (ادعُ) احتل المساحة الكبرى في تحديد توجيهات هذا الفعل وبيان معالمه، وخصوصاً في قصة بني إسرائيل مع البقرة والجدال الحاد الذي دار بينهم وبين موسى عليه السلام ، كما في قوله – تعالى -: ﴿قالوا ادعُ لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء﴾ [65]، وقد كررها مرة أخرى للتأكيد على شده الطلب

﴿قالوا ادعُ لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا﴾ لتصوير عنادهم وإلحاح بني إسرائيل في حوارهم العقيم، كما وردت في السورة بعض أفعال الأمر ولكنها لم تشكل مساحة كبيرة في سياق التكرار تحث جميعها على الطاعة والعبادة ومن هذه الأفعال: آمنوا، انبؤني، فأذنوا، فاتخذوا، وأتموا، آتنا، ابتغوا، باشروهن، قولوا، اجعل، انصرنا، اهبطوا، أخرجوهم، ذروا، اركعوا، أرنا، ارحمنا، راعنا، اسجدوا، اسمعوا، اشكروا، اصفحوا، افرغ، امسكوهن، ادخلوا، طهرا، اكتبوا، اغفر [66].

أما الفعل المضارع المقارن بلام الأمر فقد وردت في هذه السورة بعض الأفعال المقترنة بفاء الشرطية ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ [67]، وقد جاءت هذه الأفعال مقترنة بلام الأمر للتأكيد على قوة العقل وشدة تأثيره وفاعليته وخصوصاً أن معظم هذه الأفعال وقعت في دائرة العبادات والمعاملات الإسلامية كالصوم والحج والزكاة وكتابة الدين ، لذلك فقد وقع أكثر هذه الأفعال في آية الدين (وليكتب، وليملل، فليكتب) كما في قوله – تعالى –: ﴿وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ... فليملل وليه بالعدل﴾[68]، وهناك أفعال أخرى جاءت مقرونة بالفاء الواقعة في جواب الشرط مع لام المضارع (فليستجيبوا، ليؤمنوا، لتكملوا، ليؤد) في قوله تعالى ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾[69].

أما المصدر النائب عن فعل الأمر فلم ترد إلا آية واحدة تحث على طاعة الوالدين، حيث جعل طاعة الله مرتبطة بطاعة الوالدين كما في قوله – تعالى–: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً﴾ [70]، أما اسم فعل الأمر فقد خلت السورة من هذا النمط، ويبدو أن قلة ورود المصدر النائب عن فعل الأمر واسم فعل الأمر في هذه السورة يعود إلى طبيعة طبيعتهما التي لا تعطي قوة وتأثير.

دلالات فعل الأمر:

اتفق البلاغيون على أن الأمر الحقيقي يأتي من أعلى إلى أسفل على سبيل الاستعلاء والوجوب، لكنه قد يأتي أحياناً من أسفل إلى

أعلى، وعندئذ يخرج إلى دلالات بلاغية تحدد حسب قرائن ما يناسب المقام[71]، أما دلالات الأمر في سورة البقرة فقد جاء الأمر على حقيقته في بعض الآيات، لأن الله يوجه الخطاب إلى الأمة الإسلامية على سبيل الإلزام ، خصوصاً أن هذه السورة – كما نعلم – تتحدث عن جوانب التشريع المختلفة التي تعمل على بناء المجتمع المسلم وحفظ حقوق الفرد المسلم والمحافظة على كيانه، ولكن هناك بعض السوره قد ورد فيها أسلوب الأمر على غير حقيقته فجاء من أسفل إلى أعلى طلباً للرحمة أو الالتماس أو التعجيز أو غير ذلك، وقد خرج الأمر إلى صيغ بلاغية كثيرة منها:

1- **الدعاء:** ويكون عند استعمال الأمر على سبيل التضرع والرجاء كما في قوله – تعالى –: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾ [72].

2- **التعجيز:** وهو الذي يدعى أمراً يعتقد أنه ليس في وسعه ولا يستطيع المأمور تحمله كما في قوله – تعالى–: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾، وقوله – تعالى –: ﴿قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب﴾ [73]، وقوله – تعالى–: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾.

3- **الالتماس:** وهو ما يأتي على سبيل التلطف فيما بين المتساويين في الرتبة والمنزلة كما في قوله – تعالى–: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آيتك ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ [74].

4- **النصح والإرشاد:** وهو حث المأمور على فعل تحبه نفسه وتألفه، كما في قوله تعالى (وأشهدوا إذا تبايعتم) [75]، وقوله – تعالى –: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ [76].

5- **الإباحة:** ويرد هذا المعنى في مقام يتوهم فيه السامع حظر شيء عليه، فيحمل له الأمر إذناً بالفعل دون حرج في الترك، ومنه قوله تعالى ﴿كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾[77].

6- **التسخير:** وذلك حيث يكون المأمور مسخرًا منقاداً لما أمر به، وهو أخص من الإهانة كما في قوله – تعالى –: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ [78].

7- **التهديد** : ويأتي في مقام سخط الأمر على المأمور كما في قوله – تعالى–: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين *ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ [79].

8- **التمني:** وهو طلب الحصول على شيء يرغب به المأمور كما في قوله – تعالى –: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم﴾[80].

9- **الإهانة والتحقير:** وهي الحط من قدر المأمور ويكشف عن طبيعته كما في قوله تعالى ﴿سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية﴾[81]. وقوله تعالى ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر﴾ [82].

10- **التقرير :** كما في قوله تعالى ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾ [83].

11- **التعجب :** كما في قوله تعالى ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ [84].

12- **الامتنان والإنعام :** كما في قوله تعالى ﴿كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً﴾ [85].

13- **الاعتبار:** وهو أخذ العظة والعبرة من الحدث كما في قوله – تعالى –: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ [86].

– بناء الجملة:

تعد الجملة الركيزة الأساسية في بناء النص ، وقد اختلف النحويون في تحديد ماهية الجملة ، لكن معظمهم يرى أنها تتألف من فعلية واسمية على اختلاف أشكالها وما يعتريها من تقديم وتأخير وحذف وذكر (وقسم النحاة الجملة اسمية وفعلية، وذلك أنها تسمى اسمية إذا صدرت باسم صريح كزيد قائم أو مؤول نحو ﴿أن تصوموا خير لكم﴾ أو بوصف نحو الزيدان: أو اسم وفعل نحو: هيهات العقيق، وإذا دخل عليها حرف لا يغير الاسمية سواء غير الإعراب دون المعنى أو المعنى دون الإعراب ، أم غيرهما معاً، أم لم يغير أحداً منهما ، فالأول نحو: إن زيد قائم ، والثاني نحو هل زيد قائم، والثالث نحو: ما زيد قائماً، والرابع نحو: زيد قائم ، وتسمى الجملة فعلية إذا صدرت بفعل سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً وسواء أكان الفعل متصرفاً أم جامداً وسواء أكان تاماً أم ناقصاً وسواء أكان مبنياً للفاعل أم مبنياً للمجهول ، كقام زيد ، ويُضرب عمرو ، واضرب زيداً ، ونعم العبد ، وكان زيد

قائماً ، وقتل الخراصون ، ولا فرق في الفعل أن يكون مذكوراً أم محذوفاً تقدم معموله عليه أم لا ، تقدم عليه حرصت أم لا نحو:هل قام زيد ؟ وزيد ضربته ، ويا عبدالله [87] ، ولذلك يلاحظ أن النحويين قد اعتمدوا على مكونات الجملة وبداياتها، من هنا وقع النحويون في خلط شديد واختلاف متباين في مقاييس الجملة. أما الجملة عند البلاغيين فقد ذكر السكاكي أن الكلام إما أن يكون خبراً أو طلباً والخبر ما لا يحتمل الصدق أو الكذب أو التصديق والتكذيب ، أما الطلب فهو ما لا يحتمل الصدق والكذب ، ثم قسموا الخبر إلى ابتدائي وطلبي وإنكاري، ثم حددوا لكل خبر طريقته وأدوات توكيده ، حسب طبيعة الحكم الذي يصدره الخبر ، ثم بينوا عناصر الجملة التي تتألف من مسند ومسند إليه كما أشار السكاكي إلى الطلب (الإنشاء) وهو ما لا يمكن أن يقال لقائله بأنه صادق أو كاذب ويقع في التمني والنهي والنداء والاستفهام والأمر ثم يبين الأغراض البلاغية التي يخرج إليها كل نوع [88]، أما الجملة الإفصاحية فهي التي تعبر عن انفعالات المتكلم ومشاعره وحالاته النفسية وتتضمن في ذاتها النبرة الانفعالية، كالتعجب والمدح والذم والإغراء والتحذير والاختصاص والقسم والنداء في بعض صوره كالندبة والاستغاثة وهو ما يعرف عند البلاغيين بالإنشاء غير الطلبي.

ومن هنا فإن طبيعة هذه الدراسة تستدعي اتخاذ الجملة النحوية وخصوصاً الفعلية منها أساساً لها ، لأن الجملة البلاغية تعتمد على الخبر والإنشاء والأمر أحد صور الإنشاء الطلبي ، لأن أسلوب الأمر يقوم على فعل الأمر الذي تشكلت منه هذه الدراسة بصيغة الأربعة التي ذكرناها سابقاً :

1- الأمر بفعل الأمر: فقد وقعت معظم هذه الأفعال متصلة بواو الجماعة وهو الفاعل؛ لأن الخطاب جاء للجماعة التي هي أساس الإصلاح ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾، وهناك نماذج كثيرة في هذا السياق : أمنوا، وكلوا، واتخذوا، وأقيموا وادخلوا، اذكروا، اعلموا، اتقوا، فأذنوا، واستعينوا، اهبطوا، أنفقوا، أحسنوا، اركبوا، استبقوا، اعبدوا، اشكروا، اصفحوا، اضربوه، أقيموا، أفيضوا، اعتدوا، قدموا، كونوا، اكتبوا، تمنوا، ذروا، اسمعوا، اشربوا، وبعض الأفعال جاءت متصلة بضمير (نا) مثل: أتنا، انصرنا، اجعلنا، كما في قوله – تعالى-: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين

لك﴾، ومنها ما جاء متصلاً بألف الاثنين كما في قوله – تعالى–: ﴿طهرا بيتي للطائفين والعاكفين﴾، كما وقعت صور من فعل الأمر المبني على السكون دون زوائد مثل: بشر، ابعث، ثبت، اجعل، اسكن، ارزق، اغفر، افرغ، اعلم، أو على حذف حرف العلة من آخره مثل: فأتِ، قولِ، اتقِ، ادعِ، سلْ، قل، ومنها ما جاء مبنياً على السكون كما في قوله – تعالى –: ﴿وبشر الذين آمنوا﴾ [89]، وقوله – تعالى –: ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ [90]، وقد احتل الفعل (قل) مساحة كبيرة في هذا السياق حيث وردت حوالي ثماني عشرة مرة ومنها ما جاء على حذف حرف العلة كما في قوله – تعالى–: ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض﴾ [91]، أو حذف الياء كما في قوله – تعالى –: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ [92].

أما النمط الثاني: فهو المضارع المقرون بلام الأمر، وقد وردت في السورة أفعال أمر بعضها مبنى على السكون (ليكتب، ليملل) كما في قوله – تعالى –: ﴿فليكتب وليملل الذي عليه الحق﴾[93]. وبعضها مع حذف حرف العلة كما في قوله – تعالى–: ﴿فليؤد الذي أوتمن أمانته وليتق الله ربه﴾ [94] أو على حذف النون وذلك كقوله – تعالى–: (ولتكبروا الله على ما هداكم) [95].

أما النمط الثالث: فهو المصدر النائب عن فعل الأمر وقد وقع في آية واحدة كما في قوله – تعالى–: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً ﴾ [96].

أما ما يتعلق بتشكيل الجملة، فقد تشكلت الجملة في هذه السورة بأنماط نحوية مختلفة انطلقت من الجملة الفعلية على اختلاف مستوياتها وأشكالها ومن هذه المستويات الفعل اللازم المكتفي بفاعله، فقد وردت الكثير من الأفعال التي اتصلت بواو الجماعة (الفاعل) ومن ذلك قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالو أنؤمن كما آمن السفهاء﴾ [97] أو قوله – تعالى –: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾، وكما نلاحظ أن الجملة تألفت من فعل لازم مع واو ضمير متصل (فاعل)، وقد أخذ هذا النمط مساحة كبيرة بين أشكال الجمل الأخرى، ويبدو أن ارتباط هذه الأفعال بواو الجماعة

(الفاعل) يعود إلى أن لغة الخطاب موجهة إلى الجماعة وليس للفرد، لأن هذه السورة جاءت لتنظيم علاقات الأفراد بالمجتمع وبناء المجتمع على أسس شرعية سلمية تتطلب من الفرد الالتزام والتنفيذ، فهي موجهة لكل أفراد المجتمع، لذلك كانت واو الفاعلية بمثابة رسالة أو تبليغ لهم فهي تستوعب كل هذه التشريعات والقواعد، خصوصاً إذا ربطنا بينها وبين الأفعال التي جاءت معها مثل: أحسنوا، ادع، اركعوا، اسجدوا، اصفحوا[98]، فكلها أفعال تعمل على صيانة المجتمع وحفظ حقوق الفرد.

أما المستوى الثاني: فهو الفعل اللازم مع الفاعل المحذوف والمقدر حسب طبيعة السياق، وقد وقعت معظمها في الفعل (قل) حيث ورد الفعل حوالي عشرين مرة دارت موضوعاته حول حقائق إيمانية وعقائدية كما في قوله - تعالى -: ﴿قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾[99]، كما جاء بعضها للتحقير والتحدي والتوبيخ للكفار ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾ [100]، كما شرح الفعل (قل) بعض العبادات كالحج والإنفاق في سبيل الله ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس﴾ [101].

أما المستوى الثالث: فهو الفعل المتعدي مع الفاعل ويكتفي بمرفوعه دون الحاجة إلى مفعول به، وقد ورد في هذه السورة خمسة عشر نموذجاً ، كانت تكتفي بفاعلها فالفعل أكل وشرب واتخذ ، كلها أفعال متعدية ، لكنها لم تحتاج إلى مفعول به لإتمام معناها كما في قوله - تعالى-: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ [102]، وقوله ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ [103].

أما المستوى الرابع: فكانت تقوم على فعل متعدى+ فاعل ضمير + مفعول به ، وقد أخذ هذا المستوى ، مساحة كبيرة بين النماذج الأخرى فكانت حوالي خمسين نموذجاً ، كان للفعل (اتقوا) واذكروا ، وآتوا وأقيموا حضوراً مميزاً ، وكل هذه الأفعال تتحدث عن العبادات وبعض الأحكام الشرعية التي تعمل على تماسك المجتمع في مواجهة أعداء الله كما في قوله - تعالى-: ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾ [104]، كما تحث على التمسك بالعقيدة الإسلامية ولذلك فقد ورد هذا الفعل (اتقوا) إحدى عشرة مرة في سياقات قرآنية مختلفة [105].

أما الأفعال الأخرى فلا تختلف عن مثيلاتها في أنها تدور حول الشرائع الإسلامية مثل: اعبدوا، اتخذوا، أتموا، فأتوا، ادخلوا، طهرا استغفروا، اقتلوا، كونوا، ادعوا، ارحمنا، استبقوا، تمنوا، هاتوا، فكان يأتي معها المفعول به لإتمام المعنى كما في قوله – تعالى–: ﴿ اعبدوا ربكم﴾ [106].

أما المستوى الخامس: فيتألف من فعل + فاعل محذوف + مفعول به اسم ظاهر، كما في قوله – تعالى–: ﴿وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [107]، فقد اعتمدت على حذف الفاعل الذي سدّ مكانه ضمير الرفع، وكانت معظم هذه الأفعال متعدية لمفعول به واحد (بشر، ابعث، تثبت، اجعل، خذ، ارزق) والمفعول به كان اسماً ظاهراً مثل المؤمنين، رسولاً، ملكاً، أربعة، مسلمين، أهله [108].

أما المستوى السادس: فهو الفعل المتعدي + فاعل ضمير + مفعول به (شبه جملة) كما في قوله – تعالى–: ﴿ فأتوا بسورة من مثله﴾ [109]، ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ [110]، وتمثل المفعول به في هذا المستوى بحرف من حروف الأسماء الموصولة (ما) كما في قوله – تعالى–: ﴿واتبعوا ما كتب الله لكم﴾ [111].

كما جاء المفعول به جملة إن وأخواتها ﴿واعلموا أن الله عزيز حكيم﴾ [112]، وقد تكرر هذا النمط عشر مرات فكانت ترتبط في معظمها بفعل اليقين (علم) + إن واسمها وخبرها لتقوية الأمر المراد تبليغه للناس وتأكيده في نفوسهم.

أما المستوى الأخير: فكانت في الفعل + فاعل ضمير + مفعول به ضمير كما في قوله – تعالى–: ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ [113] ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ [114]، ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾ [115] فقد جاء الفعل والفاعل والمفعول به في كلمة واحدة مثل: اذكروه، اضربوه، سرحوهن، امسكوهن، متعوهن، فاذكروني، ادعهن، باشروهن، فأتوهم[116]، ويبدو أن ذلك يعود إلى جسامة الأفعال التي وردت في هذا السياق كالقتال والطلاق والكتابة للدين وغير ذلك .

- **الخاتمـــــــة :**

يقـوم البحـث علـى دراسـة استقـصائية إحـصائية لأسـلوب الأمـر فـي سـورة البقـرة ، الـذي تكـرر فيهـا بـشكل لافـت للنظـر بـصيغه الأربعـة التـي ذكرهـا النحويـون والبلاغيـون، فكانـت هـذه الـسورة مـن أكثـر الـسور القرآنيـة تمـثلاً لأسـلوب الأمـر بـصيغه المختلفـة، ويبـدو أن ذلك يعود إلـى طبيعـة هـذه الـسورة المدنيـة التـي تركـز علـى بنـاء المجتمـع علـى أسـس وقواعـد فقهيـة صـحيحة تكفـل للفـرد المـسلم حقوقـه وتحفـظ عليـه نفـسه وكرامتـه ، فتنـاول أسـلوب الأمـر الكثيـر مـن الأمـور العقائديـة والعبـادات مـن المعـاملات والـشؤون الاجتماعيـة التي كانت توجه حياة الفرد المسلم للطريق السليم .

كما تبين مـن هـذه الدراسـة أن أسـلوب الأمـر كمـا عرفـه البلاغيـون والنحويون، وقـد تمثـل فـي هـذه الـسورة بـصيغ مختلفـة، فكـان أسـلوب الأمر بفعـل الأمـر أكثـر الـصيغ وروداً فـي هـذه الـسورة ثـم تـلا ذلـك الأمـر بالمـضارع المقـرون بـلام الأمـر ثـم المـصدر النائـب عـن فعـل الأمر، أما اسم فعل الأمر فقد خلت السورة من هذا الشكل.

وقـد اتخـذ فعـل الأمـر أشـكالاً متعـددة وأفعـالاً مختلفـة كلهـا تكـشف الـسبيل للفـرد المـسلم وتوجـب عليـه الالتـزام والطاعـة وتنفيـذ الأوامـر الموجهـة إليـه ، وتقـوم هـذه الأفعـال جميعهـا علـى أغـراض بلاغيـة مختلفـة كالـدعاء والتعجيـز والتحقيـر ، والتهديـد والإباحـة والتـسوية والتمني وغير ذلك جاء اختلافها تبعاً لطبيعة السياق الذي وردت فيه.

أما بنـاء جملـة الأمـر فـي هـذه الـسورة فقـد اتخـذ أشـكالاً مختلفـة بدأت بالجملة البـسيطة التـي تقـوم علـى الفعـل والفاعـل وامتـدت لتـشمل الفعـل المتعـدي والفاعـل مـع المفعـول بـه علـى اخـتلاف عناصـرها وأشـكالها ومـا اعتراهـا مـن حـذف وذكـر وتقـديم وتـأخير كـل ذلـك بأسـلوب بلاغـي يكـشف عـن جماليـات الـنص القرآنـي التـي كانـت تعتمد على مخاطبـة الفـرد المـسلم روحـاً وجـسداً وفكـراً، فالجملـة علـى اخـتلاف أشـكالها وألوانهـا ومـستوياتها أدت غرضـاً بلاغيـاً ودينيـاً عظيمـاً سـواء فـي الحـث علـى الالتـزام بالقواعـد مـع الـشرائع الإسـلامية أو فـي التهديـد للكفـار والمنـافقين منطلقـة فـي ذلـك مـن قاعـدة أن الفـرد أسـاس الـصلاح والعمـل والبنـاء، فكلمـا كـان المفعـول بـه والفاعـل متحـداً مـع الفعـل كانـت جـسامة الحـدث وقوتـه تـأثيره أكبر.

المراجـــــــع :

1. الأحكام في أصول الإحكام ، الآمدي ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي .
2. أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة.
3. أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1989.
4. أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري ، عبد الخالق مصطفى ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، 1930 .
5. الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، 1987 .
6. الإيضاح للقزويني ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجبل ، بيروت ، ط 3 ، 1993 .
7. الأصول في النحو ، ابن السراج ، تحقيق عبد المحسن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1985 .
8. بذل النظر في الأصول ، للأسمندي ، تحقيق محمد زكي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، 1992 .
9. البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 8 ، 1991.
10. التعريفات ، أبو الحسن الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
11. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1987 .
12. الجملة الإفصاحية في النحو العربي ، عبد القادر مرعي ، مؤسسة رام للتكنولوجيا ، مؤتة ، 1995.
13. شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق أنيس بديوي ، دار إحياء التراث بيروت ، ط 1 د.ت .
14. شرح المنهاج في علم الأصول ، البيضاوي تحقيق عبد الكريم النملة ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط 1 ، 1999 .
15. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2000 .
16. عروس الأفراح ، بهاء الدين السبكي ، القاهرة ، 1937 .
17. علل النحو ، الوراق ، تحقيق محمود محمد نصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2002 .
18. علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم ، عطية مختار ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2004 .

19. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، مصر، ط2.
20. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
21. كشف المشكل في النحو ، حيدرة اليمني ،تحقيق هادي عطية مطر، دار عمار ، ط 1 ، 2002 .
22. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، أحمد مطلوب ، مطبعة المجتمع العراقي ، بغداد ، 1983 .
23. مفتاح العلوم ، السكاكي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 2 ، 1987 .
24. المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت ، ط2.
25. مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، دار القلم ، بيروت .
26. المقتضب ، المبرد ، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
27. مناهج الأصولية ، محمد فتحي الدريني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1997 .
28. مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد الزرقاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
29. الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتاب للطباعة والنشر ، بيروت .

الهوامش

(1) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ج 23 .

(2) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله الأنصاري القرطبي 154/1 .

(3) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة أمر .

(4) لسان العرب لابن منظور ، مادة أمر .

(5) التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ص 26 .

(6) البلاغة تطور وتاريخ ، شوقي طيف ، ص 160 .

(7) الطراز ، العلوي ، 3 : 281 .

(8) مفتاح العلوم ، السكاكي ، 319 .

(9) المحصول الرازي ، ط 1 ، ص 11 ، وانظر التقرير والتجبير لابن أمير الحاج ، ص 34 .

(10) مقدمة ابن خلدون ، 452 .

(11) المصدر السابق ، 454 .

(12) الإحكام في أصول الأحكام ، الآمدي ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي 8/1 .

(13) المصدر السابق 9/8 .

(14) بدّل النظر في الأصول ، الاسمندي ، تحقيق محمد زكي ، دار التراث القاهرة ، ط1، 19921 ، ص51.

(15) المناهج الأصولية ، محمد الدويني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1997 ، ص 549 .

(16) شرح المناهج في علم الأصول ، البيضاوي ، تحقيق عبد الكريم النملة ، مكتبة الرشد ، الرياض ط1 ، 1999 ، ج 2 ، ص 243 .

(17) اثر النحاة في البحث البلاغي ، د. عبد القادر حسين ، دار غريب ، القاهرة ، ص 46 .

(18) عروس الأفراح ، السبكي ، 53/1 .

(19) اثر النحاة في البحث البلاغي ، ص 25 .

(20) الكتاب سيبويه (13/1-17) ، وانظر المفصل للزمخشري 456 ، و انظر أمالي ابن الشجري ص 240 ، والإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري (59/2-80) وشرح جمل الزجاج لابن عصفور الاشبيلي ص 115-116 ، والجمل في النحو ، الخليل بن أحمد ، ص 59 ، والمقتضب للمبرد (59/2) ، والأصول في النحو ، ابن السرج (118/2) وعلل النحو ، الوراق ص 58 ، والمشكل في النحو ، الحيدرة اليمني ، ص 155 .

(21) مفتاح العلوم ، الطائي ، 318 .
(22) الطراز ، العلوي (281/3) .
(23) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين ، قيس الأوسي ، ص 83 .
(24) معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب ، (314/1) .
(25) الإيضاح ، القروينى (82/3-87) .
(26) الإيضاح ، القزويني ، (81/3 – 87) ، وانظر معجم المصطلحات البلاغيـــــــــة ، احمد مطلوب (313/1 – 314) ، وانظر علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم ، عطية مختار ص (249-257) .
(27) علم المعاني ودلالات الأمر في القران الكريم ، عطية مختار ، ص 245 .
(28) المصدر السابق 328 – 353 حيث أورد الباحث إحصائيات لكل سور القرآن الكريم.
(29) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد الزرقاني (346/1) ، وانظـــر صـــفوة التفاســـير للصابوني (24/1).
(30) سورة البقرة 142.
(31) سورة البقرة 120.
(32) سورة البقرة 281، وانظر الآيات 189، 194، 196، 201، 223، 231، 233، 278.
(33) سورة البقرة ، ص 122 .
(34) سورة البقرة ، 267 .
(35) سورة البقرة ، 223 .
(36) التحرير والتنوير ، ابن عاشور (203/1) ، وانظر ظلال القران ، سيد قطب ، (22/1) .
(37) سورة البقرة ، 22 .
(38) سورة البقرة ، 23 .
(39) سورة البقرة ، 33 .
(40) سورة البقرة ، 110 .
(41) سورة البقرة ، 150 ، وانظر 149 .
(42) سورة البقرة ، 185 .
(43) سورة البقرة ، 196 .
(44) سورة البقرة ، 198-199 .
(45) سورة البقرة، 200 .
(46) سورة البقرة ، 190 – 191 ، وانظر الآيات 193 ، 419.
(47) سورة البقرة ، 279 .
(48) سورة البقرة ، 282 .
(49) سورة البقرة ، 231 .
(50) سورة البقـــرة : 219 ، وانظـــر ، 91 ، 93 ، 94 ، 97 ، 111 ، 120 ، 135 ، 139 ، 140 ، 145 ، 189 ، 219 ، 22 ، 217 ، 222 .
(51) سورة البقرة ، 83 ، وانظر : 58 ، 104 .

(52) سورة البقرة ، 24 .
(53) سـورة البقـرة ، 278 ، وانظـر : 48 ، 123 ، 189 ، 194 ، 196 ، 197 ، 203 ، 281 ، 282 ، 231 .
(54) سورة البقرة، 46، وانظر : 39، 122، 198.
(55) سورة البقرة ، 198 ، وانظر : 200 ، 203 .
(56) سورة البقرة ، 202 ، 223 ، وانظر : 267 ، 244 ، 231 ، 232 ، 235 .
(57) سورة البقرة ، 244 ، وانظر : 223 ، 222 .
(58) سورة البقرة ، 201 ، وانظر 200 .
(59) سورة البقرة ، 57 ، وانظر : 58 ، 60 ، 172 ، 167 .
(60) سورة البقرة ، 60 ، وانظر : 187 .
(61) سورة البقرة ، 267 ، وانظر : 195 ، 254 .
(62) سورة البقرة ، 191 .
(63) سورة البقرة ، 244 .
(64) سورة البقرة ، 144 ، وانظر : 149 ، 144 ، 15.
(65) سورة البقرة ، 69 ، 70 .
(66) سـورة البقـرة، 13 ، 272 ، 125، 196، 200، 129، 170، 187، 54، 127، 250، 259، 38، 38، 191، 268، 43، 286، 104، 34، 93، 60، 152، 174، 109، 192، 25.
(67) سورة البقرة ، 185 .
(68) سورة البقرة ، 282 .
(69) سورة البقرة ، 186 ، وانظر : 283 .
(70) سورة البقرة ، 83 .
(71) مفتاح العلوم ، 319 .
(72) سورة البقرة 201 ، وانظر : 286 ، 126 ، 127 ، 205 .
(73) سورة البقرة 258 .
(74) سورة البقرة 129 .
(75) سورة البقرة 282 وانظـر : 195 ، 238 ، 218 ، 197 ، 90 ، 152 ، 172 ، 53، 22 ، 199 ، 83 ، 690 ، 191 ، 192 ، 155 .
(76) سورة البقرة 122
(77) سورة البقرة ، 187 .
(78) سورة البقرة ، 65 .
(79) سورة البقرة، 94 -95، وانظر : 243 ، 189 ، 194 ، 196 ، 203 ، 223 ، 282 ، 281 .
(80) سورة البقرة ، 260 .
(81) سورة البقرة ، 211 .
(82) سورة البقرة ، 34 ، وانظر : 196 ، 139 ، 125 .

(83) سورة البقرة ، 120 .
(84) سورة البقرة ، 93 .
(85) سورة البقرة ، 168 .
(86) سورة البقرة ، 259 .
(87) الجملة الإفصاحية في النحو العربي ، عبد القادر مرعي ، مؤسسة رام للتكنولوجيا ، مؤتة، ص 28 ، نقلاً عن حاشية الشنواني على شرح مقدمة في الإعراب للشنواني .
(88) مفتاح العلوم (165 – 175) ، وانظر : 322 ، 328 ، وانظر الإيضاح (3/51-93) .
(89) سورة البقرة ، 25 .
(90) سورة البقرة ، 142 .
(91) سورة البقرة ، 61 .
(92) سورة البقرة ، 149.
(93) سورة البقرة 282 .
(94) سورة البقرة ، 283.
(95) سورة البقرة ، 185.
(96) سورة البقرة ، 83.
(97) سورة البقرة 13.
(98) سورة 38 ، وانظر 128 ، 54 .، 195 ، 238 ، 61 ، 68 ، 69 ، 70 ، 208 ، 43 ، 197 ، 109 ، 152 ، 172 ، 187.
(99) سورة البقرة 142.
(100) سورة البقرة 111.
(101) سورة البقرة ، 189.
(102) سورة البقرة 172.
(103) سورة البقرة 60 ، وانظر : 58 ، 60 ، 168 ، 172 ، 187.
(104) سورة البقرة 123.
(105) سورة البقرة ، وانظر : 189 ، 196 ، 203 ، 223 ، 231 ، 282 ، 278 ، 281 ، 233 ، 206.
(106) سورة البقرة ، 21 ، وانظر : 111 ، 196 ، 43 ، 83 ، 189 ، 23 ، 58 ، 282 ، 125 ، 99 ، 192 ، 192 ، 65 ، 122 ، 200 ، 231 ، 238 ، 239 ، 148.
(107) سورة البقرة ، 155 – 156.
(108) سورة البقرة ، انظر : 25 ، 223 ، 246 ، 250 ، 127 ، 126 ، 260.
(109) سورة البقرة ، 23.
(110) سورة البقرة ، 279.
(111) سورة البقرة ، 187.
(112) سورة البقرة ، 210 ، وانظر 194 .
(113) سورة البقرة ، 191.

(114) سورة البقرة 193.

(115) سورة البقرة 282.

(116) سورة البقرة ، انظر : 31 ، 33 ، 200 ، 201 ، 222 ، 187 ، 260 ، 152 ، 198 ، 136 ، 73 ، 238.